أوراق شاعرين

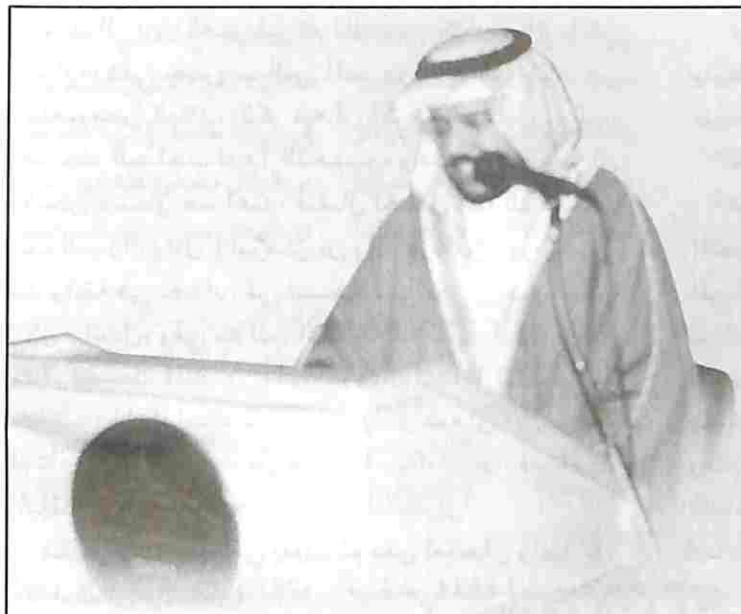

شعر: د. مطلق شايع عسيري*
السعودية

قال لي قد نكأت فينا الجراحا ... خفف الوطء هات قولاً مباحا

هات شعراً يهدي القلوب جمالاً ... وصفاء يبث فيها انشراحا

أيها الشاعر المعنى بهمٍّ ... آن للقلب أن يذيب الجراحا

آن للفارس الغضوب زمان ... فيه يلقي عن كاهليه السلاحا

أنت، من أنت؟ أنت قلب جريح ... تاه في عالم يحب المزاحا

يعشقُ اللهو يشتريه بأغلى ... ثمن يرتضيه كأسا وراحا

يعبدُ الدرهمَ الرخيصَ ويشري ... بملايينه الخنا والسفاحا

يرهِفُ السمعَ للغُثاء ويصغي ... لشياطينَ يحسنون النُباحا

يحسن العومَ في بحورِ الملاهي ... كلَّ يومٍ يمتاح منها امتياحا

أنت لو قلْتَ كلَّ يوم قصيداً ... هل ستحيي يا صاح فينا صلاحا

هل ستحيي من الجماد قلوباً ... تنصرُ الدينَ تستلذ الكفاحا

فترجَّلْ عن صهوة الحزن حتى ... تسعد القلب غدوة ورواحا

وترفقْ بخافقٍ صار مأوى ... للأسى يرتدي الهمومَ وِشاحا

---

* أستاذ مساعد بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية في أبها - السعودية.

واكتبِ الشعرَ للجمال فإنا ... قد وهبناك من لَدُنا السماحا
واحكِ بين السطور ليلى وسلمى ... ورباباً وزينباً وصباحا
وَصِفِ الجيدَ من غزال تثنى ... واللمى، واذكرِ العيونَ الملاحا
وأرحنا من المآسي فإنا ... قد مللنا بكاءنا والنواحا
وشكتنا منابر القول لمّا ... قد أطلنا بين الجموع الصياحا
قلتُ يا من أثار في القلب شجواً ... لست أرضى فنّا غدا مستباحا
لستُ ممن يهيم في كل وادٍ ... ثم يطوي على المآسي الجَناحا
أو يناجي بساقطِ القولِ هنداً ... وبألفاظه يبيحُ القِداحا
أو يعادي بفكره كلَّ خيرٍ ... فعلى الغرب قد أراد انفتاحا
أو يحيل الكلام غمزاً ولمزاً ... في نفوس ترجو الهدى والفلاحا
أو يداجي بقوله الناس لمّا ... جعل الشعر مغنما وامتداحا
أنا نفسٌ تجيش والكون حولي ... لم أجدْ فيه من عَنائي ارتياحا
أنا قلبٌ يهيم والجرحُ منه ... نازفٌ كلما رأى الظلم لاحا
إن قلبي مأوى لأوجاعِ قومي ... صار للظامئين نهراً بَراحا
حين يبكي في المسلمين يتيمٌ ... يملأ القلبَ أسْهُماً وجراحا
حين تُسبى من أرض قومي مهاةٌ ... يصنعُ الخطبُ من قريضي رماحا
وإذا ما رأيت بؤس عجوزٍ ... فقريضي يحيلُ ليلي صباحا
وإذا ما أطل للشر رأسٌ ... فاض قلبي بما لديه وباحا
وإذا ما الخطوبُ عاثتْ وجارتْ ... لا تراني ممنْ لَها واستراحا
بل أنا كالعليلِ بين أناسٍ ... قدَّرَ اللهُ أن يكونوا صحاحا
في زمان شُلَّتْ به كفُّ قومي ... فغدا البكمُ في الأعادي فصاحا
وغدونا نرجو الذليلَ ونسعى ... نحو قومٍ لا يعرفون الصلاحا
علَّ في الشعر ما سيحيي قلوباً ... سكنَ الذلُّ تلَّها والبطاحا
ذاك شعري جعلته رهنَ ديني ... هو نبضي، إذا أتاني أراحا